MUDALLA : PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE
ISSN : 2807-8780
(MUDALLA) المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها
قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية

تحليل برامج اللغة العربية لتكوين البيئة اللغوية بمعهد الرحمة لتحفيظ القرآن

Muhammad Yusuf Faiz[1], Mohammad Sofi Anwar[2], Ilham Fatkhu Romadhon[3]

[1]Universitas Negeri Malang, [2] SMP Ar-Risalah Kediri, [3]Pascasarjana UIN Malang

[1]muhammad.yusuf.2502316@students.um.ac.id,

[2]mohammadsofi23pba.uinma@gmail.com, [3] ilhamfatkhu689@gmail.com

Abstract

This study aims to analyze the Arabic language program in building a linguistic environment (bi'ah lughawiyah) at Ma'had Ar-Rahmah Tahfizh Al-Qur'an. It addresses the persistent challenge faced by Qur'an-memorization boarding schools in reconciling tahfizh targets with the development of active Arabic communication skills. Using a descriptive qualitative approach, data were collected through observation, in-depth interviews, and document analysis. The findings show that the program builds an immersive linguistic environment through the Al-'Arabiyyah Baina Yadaik (ABY) curriculum, targeting two volumes per academic year, combined with a two-month intensive language orientation for tenth-grade boarders that runs in parallel with the tahfizh schedule. Communication is governed by the principle of "speaking as much as one is able" (at-tahadduts bi qadril imkan), reinforced by an eclectic application of the Direct Method, an attendance (presensi) monitoring system, a violation-point discipline system, and monthly oral (ikhtibar syafahi) and written (ikhtibar tahriri) evaluations. The main obstacle identified is the disparity in Arabic competence among murabbi (mentors), which weakens the consistency of language modeling. The study recommends sustained mentor-competency training and a more standardized language-coaching guideline to strengthen the sustainability of the linguistic ecosystem.

Keywords **Bi'ah Lughawiyah; Al-'Arabiyyah Baina Yadaik; Thariqah Mubasyarah; Language Discipline; Tahfizh Al-Qur'an Boarding School**

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل برنامج اللغة العربية في تكوين البيئة اللغوية بمعهد الرحمة لتحفيظ القرآن، انطلاقاً من التحدي الذي تواجهه معاهد التحفيظ في التوفيق بين تحقيق أهداف الحفظ وبناء المهارة اللغوية التواصلية لدى الطلاب. اعتمد البحث على المنهج الوصفي الكيفي من خلال الملاحظة، والمقابلات المعمّقة، وتحليل الوثائق. أظهرت النتائج أن المعهد يبني بيئة لغوية غامرة عبر تطبيق منهج "العربية بين يديك" (ABY) بمعدل كتابين في السنة الدراسية، إلى جانب برنامج إعداد لغوي مكثف لمدة شهرين لطلاب الصف العاشر في السكن الداخلي يسير بالتوازي مع برنامج التحفيظ. ويُدار التواصل اليومي وفق مبدأ "التحدث بقدر الإمكان" ، مدعوماً بتطبيق مرن وانتقائي للطريقة المباشرة، ونظام كشف الحضور، ونظام نقاط المخالفة اللغوية،

والاختبارات الشهرية الشفهية والتحريرية. أما أبرز التحديات فيتمثل في تفاوت الكفاءة اللغوية بين المربين، مما يُضعف اتساق النموذج اللغوي المقدَّم للطلاب. وتوصي الدراسة بتكثيف التأهيل المستمر للمربين ووضع دليل موحّد لتوجيه البيئة اللغوية ضماناً لاستدامتها.

كلمات أساسية: **البيئة اللغوية؛ العربية بين يديك؛ الطريقة المباشرة؛ الانضباط اللغوي؛ معهد تحفيظ القرآن**

المقدمة

تعتبر البيئة اللغوية شرطاً أساسياً لاكتساب المهارات اللغوية وتطوير الطلاقة والتواصل الطبيعي باللغة العربية؛ إذ يؤكد حيدايت (Hidayat, 2012)أن إيجاد بيئة داعمة يُعدّ من أهم العوامل المسرّعة لاكتساب اللغة الثانية خارج الفصل الدراسي. وقالت كاريموفا (Karimova et al., 2026) في بحثها أن البيئة اللغوية هي وسيلة ليحاكي التواصل في الحياة الواقية. وبجانب ذلك البيئة اللغوية لها دور لمساعدة استخدام اللغة الفعالة. وفي المعاهد الإسلامية المتخصصة في تحفيظ القرآن الكريم، يبرز تحدي التوفيق والانسجام بين تحقيق أهداف الحفظ وبين بناء المهارة اللغوية لدى الطلاب. ولا يُنظر إلى هذا التحدي بوصفه عائقًا، بل يُعدُّ جزءًا من العملية التربوية التي تهدف إلى تنمية شخصية المتعلِّمين وتعزيز صلابتهم النفسي ومن هذا المنطلق، يسعى معهد الرحمة لتحفيظ القرآن إلى إيجاد بيئة غامرة ومستدامة تمكّن المشاركين من ممارسة اللغة بشكل تلقائي ودون قيود الزمان والمكان.

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع البيئة اللغوية وتدريس العربية في المؤسسات الإسلامية. فقد ركّز أستوتي وآخرون (Astuti et al., 2020) على استراتيجيات تكوين البيئة اللغوية في المدارس الثانوية، بينما ناقش كاسمانتوني وآخرون (Kasmantoni et al., 2022)ممارسة اللغة العربية داخل البيئة اللغوية من منظور تطبيقي. كما بيّن مفليحاتين وحسنة (Muflihatin & Hasanah, 2022) استراتيجيات تنمية ثقافة التحدث بالعربية عبر البيئة اللغوية في المعاهد، وأظهرت دراسة رحيم مرباونج ولوبيس (Rahim Marpaung & Lubis, 2023) في معهد دار السلام الحديث أن دمج الأنشطة اللاصفية بالبرنامج الرسمي يرفع من كفاءة الطلاب اللغوية. وفي السياق ذاته، وجدت دراسة سامين وآخرين (Samin et al., 2025) في معاهد رياو أن استقرار البيئة اللغوية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة القدوة اللغوية التي يقدّمها المربّون والمشرفون. وعلى الرغم من ثراء هذه الأدبيات، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت تحليل البرامج اللغوية داخل معاهد التحفيظ التي تدمج بين

منهج تعليمي محدد (كالعربية بين يديك) والأنشطة السكنية المكثفة، مع التركيز على دور المربي والتحديات الميدانية المرتبطة بكفاءته.

تكمن الفجوة البحثية في عدم وجود دراسة ميدانية تفصيلية تقيّم أثر الجمع بين منهج "العربية بين يديك" (Syarifah, 2020)؛ (Ghofur, 2019) والطريقة المباشرة بأسلوب إنساني مرن (Sudjani & Gunadi, 2020)؛ (Rahmah et al., 2023) ، مع مراعاة الموازنة بين الأنشطة اللغوية وبرنامج تحفيظ القرآن الكريم داخل السكن الداخلي. يختلف هذا البحث عن غيره بكونه دراسة حالة ميدانية داخل معهد الرحمة لتحفيظ القرآن تدرس الواقع الميداني لبرنامج الصف العاشر والتحديات المتعلقة بكفاءة المربين، وهي مسألة أشارت إليها أيضاً دراسات كفاءة المعلمين اللغوية كدراسة عبد الرحمن وآخرين (Abdurahman et al., 2024) ودراسة مرباونج وآخرين (Rahim Marpaung & Lubis, 2023) دون أن تربطها مباشرة ببرامج البيئة اللغوية داخل معاهد التحفيظ.

يهدف هذا البحث إلى: (1) تحليل إستراتيجية معهد الرحمة في تكوين البيئة اللغوية وتطبيق الطريقة المباشرة بمرونة؛ (2) تقييم نظام التقييم الشهري (الشفهي والتحريري) والانضباط السلوكي عبر سجلات الحضور ونقاط المخالفات؛ (3) تشخيص التحديات المتعلقة بتفاوت كفاءة المربين وتقديم حلول عملية لتطويرها. وتتمثل المساهمة البحثية لهذه الدراسة في تقديم نموذج تطبيقي متوازن يخدم المعاهد الإسلامية القائمة على تحفيظ القرآن الكريم لتطوير البيئة اللغوية بأسلوب تربوي مرن، بما يسدّ الفجوة بين أدبيات البيئة اللغوية وأدبيات إدارة معاهد التحفيظ.

تنقسم هذه المقالة إلى خمسة أقسام رئيسة: تبدأ بالمقدمة التي تعرض خلفية المشكلة والدراسات السابقة والفجوة البحثية والأهداف، ثم منهج البحث الذي يوضح تصميم الدراسة وأدواتها ومصادر بياناتها، تليها عرض النتائج ومناقشتها بالتفصيل استناداً إلى البيانات الميدانية الأولية، ثم الاستنتاج والتوصيات، وتُختتم المقالة بكلمة الشكر والتقدير وقائمة المراجع.

طريقة البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الكيفي (descriptive qualitative approach) بنمط دراسة الحالة (case study)، إذ يُعدّ هذا المنهج الأنسب لفهم الظاهرة التربوية في سياقها الطبيعي دون تدخل الباحث في مجرياتها، وهو ما تبنّته أيضاً دراسات سابقة مماثلة حول البيئة اللغوية في المعاهد ((Samin et al., 2025)؛ (Abdullah & al., 2023). أُجري البحث في معهد الرحمة لتحفيظ القرآن، وتركّز بصفة خاصة على برنامج الصف العاشر باعتباره المرحلة التأسيسية للبيئة اللغوية داخل المعهد.

تكوّن مصدر البيانات من ثلاث فئات من المشاركين (subjek penelitian): (1) القائمون على إدارة برنامج اللغة العربية، (2) المربّون/المشرفون المسؤولون عن التوجيه اللغوي اليومي داخل السكن، و(3) عيّنة من طلاب الصف العاشر الملتحقين بالبرنامج المكثف. اعتُمد أسلوب أخذ العينة الهادفة (purposive sampling) لاختيار المخبرين الأكثر صلة بموضوع البحث وقدرة على تزويد الباحث ببيانات غنية ومعمّقة.

جُمعت البيانات من خلال ثلاث تقنيات متكاملة: أولاً، الملاحظة المباشرة (observation) لأنشطة البيئة اللغوية اليومية، بما في ذلك جلسات المحادثة، وتوزيع المفردات، وسجلات الحضور. ثانياً، المقابلات المعمّقة (in-depth interview) شبه المقيّدة مع المربّين والقائمين على البرنامج لاستكشاف الإستراتيجيات والتحديات التي لا تظهر في الملاحظة وحدها. ثالثاً، تحليل الوثائق (documentation analysis) المتمثلة في جدول المنهج الدراسي، وسجلات نقاط المخالفة، ونتائج الاختبارات الشهرية الشفهية والتحريرية. ويُعزَّز هذا التثليث المنهجي (methodological triangulation) موثوقية النتائج وصحتها الداخلية، تماشياً مع ما أوصت به الدراسات الكيفية السابقة في هذا الميدان (Kasmantoni et al., 2022)

حُلِّلت البيانات باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman) القائم على ثلاث خطوات متتابعة ومتكررة: تخفيض البيانات (data reduction)، وعرض البيانات (data display)، واستخلاص النتائج والتحقق منها (conclusion drawing/verification). وقد استُخدم هذا النموذج التحليلي أيضاً في دراسات ميدانية مشابهة حول البيئة اللغوية داخل المعاهد (Setiyadi et al., 2023)، مما يعزز إمكانية مقارنة نتائج هذا البحث بنتائج الدراسات السابقة.

النتائج والمناقشة

الأساس الفلسفي والهدف من تكوين البيئة اللغوية الغامرة

تُظهر البيانات الميدانية أن الخلفية الأساسية من تنظيم برنامج اللغة العربية بمعهد الرحمة هي وضع اللبنة الأولى لبيئة (bi'ah) لغوية غامرة يعيش الطالب داخلها. فكما ذكر أحد القائمين على البرنامج، فإن البرنامج يسعى إلى "استكشاف وتصميم ودمج مختلف المفاهيم والمنهجيات المعاصرة لتعليم اللغة العربية التي تتّسم بالصلة والتنظيم والتوجّه نحو النتائج". يتّسق هذا التوجه مع الإطار

النظري الذي طرحه كراشن (Krashen, 1985) في فرضية المدخل اللغوي (input hypothesis)، والذي يرى أن اكتساب اللغة يتحقق بشكل أمثل حين يتعرّض المتعلم لمدخل لغوي مفهوم (comprehensible input) في سياق طبيعي وليس في حصص تعليمية معزولة فحسب. وهذا ما تؤكده أيضاً دراسة حيدايت (Hidayat, 2012) التي تصف البيئة اللغوية بأنها العامل الحاسم في انتقال اللغة من معرفة نظرية إلى مهارة تواصلية حية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة راخماواتي (Rachmawati, 2021) في برنامج تكوين البيئة اللغوية بجامعة أوهامكا جاكرتا، ودراسة عين الزيني وزين العارفين (Ainul & Zainul, 2023) في معهد جامعة العامين برندوان، واللتين خلصتا إلى أن نجاح البيئة اللغوية يعتمد بالدرجة الأولى على وضوح الرؤية المؤسسية ووجود إستراتيجية مصمَّمة مسبقاً، لا على العفوية في التعرّض للغة. غير أن ما يميّز معهد الرحمة عن هذه الدراسات هو محاولته الموازنة الصريحة بين هدفين قد يتنافسان أحياناً على وقت الطالب وجهده: تحقيق أهداف تحفيظ القرآن الكريم من جهة، وبناء الكفاءة التواصلية باللغة العربية من جهة أخرى.

تطبيق منهج "العربية بين يديك" وإدارة المستهدفات السنوية

أظهرت الوثائق والمقابلات أن المعهد اعتمد منهج "العربية بين يديك" (Al-'Arabiyyah Baina Yadaik/ABY) بوصفه المادة التعليمية الرئيسة، مع تحديد مستهدف كمّي واضح يتمثل في إتمام جزأين (كتابين) من السلسلة خلال سنة دراسية واحدة، لضمان ارتقاء الكفاءة اللغوية للطلاب بشكل تدريجي ومنتظم. ويتوافق هذا الاختيار مع اتجاه عام في المعاهد والمدارس الإسلامية بإندونيسيا نحو اعتماد منهج ABY لما يتميز به من تدرّج منهجي في عرض المفردات والتراكيب، إذ بيّنت دراسة شريفة (Syarifah, 2020) أن الكتاب يستخدم نمط تدرّج دوراني (rotating gradation) في عرض المادة اللغوية يراعي التكرار والتعزيز التراكمي للمفردات.

وتؤكد نتائج عدة دراسات تطبيقية فاعلية هذا المنهج في رفع الكفاءة اللغوية؛ فقد وجدت دراسة في مدرسة داعرول قرآن أونجاران أن استخدام منهج العربية بين يديك في التخطيط والتنفيذ والتقويم يمكن وصفه بأنه فعّال في رفع كفاءة الطلاب اللغوية، كما بيّنت دراسة غفور (Syarifah, 2020) في معهد أبو بكر بجامعة محمدية سوراكرتا أن استخدام الجزء الأول من الكتاب أثّر إيجابياً

في إتقان الطلاب للمفردات بمستوى فاعلية متوسط (N-Gain = 0.53). وبالمثل، أظهرت دراسة في معهد إسلامك سنتر بن باز تحسناً ملحوظاً في كفاءة الطلاب اللغوية بعد سنة دراسية كاملة من استخدام الكتاب. تتقاطع هذه النتائج مع ما لُوحظ في معهد الرحمة، حيث ربط المخبرون بين انتظام تطبيق المستهدف السنوي (كتابان في السنة) وبين تصاعد ثقة الطلاب في استخدام اللغة العربية تدريجياً.

ومع ذلك، تشير هذه الدراسة إلى بُعد لم تتناوله الدراسات السابقة بعمق، وهو كيفية دمج مستهدف الكتاب المنهجي بمرحلة الإعداد اللغوي المكثف قبل الدخول في وتيرة الدراسة العادية، وهو ما سيُناقش في الجزء التالي.

مبدأ "التحدث بقدر الإمكان" والتطبيق المرن للطريقة المباشرة

كشفت المقابلات أن كل طالب مُلزَم بالتواصل باللغة العربية بصورة فعّالة ومستمرة دون التقيّد بمنطقة زمنية أو مكانية معيّنة، وأن المبدأ الأساس المطبَّق هو إلزام استخدام اللغة بحسب القدرة ، وهو مبدأ مدعوم بثقافة التنبيه والتذكير المتبادل بأسلوب لطيف عند وقوع الخطأ. هذا التوجه يتوافق مع خصائص الطريقة المباشرة (al-thariqah al-mubasyarah/Direct Method) التي تنص على استخدام اللغة الهدف كوسيلة تواصل رئيسة دون الاعتماد على الترجمة، كما وصفها سودجاني وجونادي (Sudjani & Gunadi, 2020)). وتؤكد دراسة رحمة وآخرين (Rahmah et al., 2023) أن الطريقة المباشرة تركّز بشكل خاص على تنمية مهارة الكلام، بينما بيّنت دراسة موليانى وآخرين (Mulyani et al., 2021) أن تطبيقها يرفع من دافعية الطلاب نحو تعلّم اللغة العربية بشكل ملحوظ.

غير أن ما يميز تطبيق المنهجية في معهد الرحمة هو الطابع الانتقائي والمرن (eclectic approach) الذي يتبناه الأساتذة/المربّون، إذ يعتمد نهج المرافقة الشاملة (full handling) القائم على المصاحبة المستمرة والمكثفة، بحيث يمر الطالب بمراحل البرنامج اللغوي تدريجياً وبأسلوب طبيعي وممتع دون شعوره بضغط أكاديمي مفرط. وهذا يتّسق مع ما أشارت إليه دراسة سابقة حول تطبيق الطريقة المباشرة في معهد الفلاح، والتي وجدت أن نجاح الطريقة يتوقف على مدى استعداد المعلمين ومرونتهم في التعامل مع تفاوت المستويات اللغوية بين الطلاب، وأن أحد أبرز معوقات الطريقة

المباشرة تتمثل في اختلاط اللغة الأجنبية باللغة الأم وعدم استعداد بعض المعلمين، وهي إشكالية ستُناقَش بمزيد من التفصيل في الجزء الخاص بتحدي كفاءة المربين.

نظام الانضباط اللغوي: الحضور ونقاط المخالفة

لضمان انضباط الأنشطة التعليمية داخل الفصل، يُطبَّق نظام رصد حضور الطلاب (Presensi) بشكل دوري، إضافة إلى نظام نقاط المخالفة لقياس وتقييم مستوى التزام الطلاب بقواعد البرنامج بشكل قابل للقياس الكمّي. ويعكس هذا النظام محاولة مؤسسية لتحويل الالتزام اللغوي من قيمة معنوية إلى ممارسة إدارية قابلة للمتابعة، وهو نمط لوحظ أيضاً في دراسات أخرى حول إدارة البيئة اللغوية، مثل دراسة إنسانية وآخرين (Insaniyah et al., 2021) حول تحسين إدارة إستراتيجية برنامج البيئة العربية بمعهد دار السلام بلوكاجونج بانيوانجي، والتي وجدت أن الأنظمة الإدارية الداعمة (كسجلات الحضور وآليات المتابعة) تسهم في رفع مستوى الدافعية الذاتية للطلاب نحو استخدام اللغة، كما أثبتته أيضاً دراسة كمّية حديثة ربطت بين مدى ملاءمة البيئة اللغوية والدافعية الجوهرية لتعلّم اللغة العربية لدى الطلاب.

ويُلاحَظ أن نظام نقاط المخالفة في معهد الرحمة يشبه من حيث الوظيفة أسلوب "التجسس اللغوي" *(tajassus)* الذي وثّقته دراسة سابقة حول معهد دار الحفّاظ توجو-توجو، حيث يُستخدم أسلوب المراقبة المتبادلة بين الطلاب كأداة رادعة لضبط الانحراف عن استخدام اللغة العربية داخل بيئة السكن. ويرى الباحث أن دمج آلية الانضباط الإداري (نقاط ورصد حضور) بالبعد الاجتماعي الودّي (التنبيه اللطيف بين الأقران المشار إليه سابقاً) هو ما يميّز نموذج معهد الرحمة عن الأنظمة العقابية الصرفة التي قد تُنتج أثراً نفسياً سلبياً لدى بعض الطلاب.

برنامج الإعداد اللغوي المكثف للصف العاشروتوازنه مع التحفيظ

يُخصَّص برنامج الإعداد اللغوي المكثف لطلاب الصف العاشر تحديداً، إذ يبدأ البرنامج بمرحلة تعليم لغوي مكثف مدتها شهران في بداية السنة الدراسية داخل السكن الداخلي، وتستمر خلال هذه الفترة المكثفة أنشطة تحفيظ القرآن الكريم والدراسة الأكاديمية بشكل منسجم وفق الأحكام والمنهج الدراسي المقرر. وتمثل هذه المرحلة تطبيقاً عملياً لمحاولة سد الفجوة التي أشارت إليها هذه الدراسة في مقدمتها، وهي التوفيق بين هدفين مؤسسيين متزامنين. وتنسجم هذه النتيجة مع ما

توصّل إليه بحث حول أثر تنمية مهارات التواصل باللغة العربية على تحسين إنجاز التحفيظ القرآني، والذي وجد أن إتقان المفردات والتراكيب اللغوية الأساسية يسهّل على الطالب فهم المعاني القرآنية ويعزّز دافعيته نحو الحفظ، كما تدعم هذا الاتجاه دراسة حول النموذج التكاملي بين اللغة العربية والقرآن في تعلّم الترتيل، والتي بيّنت أن الربط المنهجي بين إتقان المفردات، وفهم التراكيب النحوية والصرفية، وتطبيق أحكام التجويد داخل عملية تعليمية واحدة متكاملة يرفع من جودة القراءة والحفظ معاً، لا يقتصر أثره على جانب واحد فحسب.

بعبارة أخرى، فإن اختيار معهد الرحمة تخصيص فترة تأسيسية مكثفة قبل الانخراط الكامل في الجدول الدراسي العادي يعكس وعياً إدارياً بأن تراكم العبء المزدوج (تحفيظ + لغة) منذ اليوم الأول قد يُضعف كلا الهدفين معاً، وهو ما يتوافق مع مبدأ التدرّج التربوي الذي أوصت به دراسات إدارة برامج التحفيظ في تصميم مراحل الاستعداد قبل مرحلة الإنجاز الكامل.

نظام التقييم الشهري: الاختبار الشفهي والتحريري

لقياس مستوى فهم الطلاب وتطور كفاءتهم اللغوية بعد مرحلة التعلّم، يُنظَّم آلية تقييم دورية كل شهر تشمل أداتين رئيستين: الاختبار الشفهي *(ikhtibar syafahi)* لقياس الطلاقة وفهم الاستجابة الفورية، والاختبار التحريري *(ikhtibar tahriri)* لقياس إتقان القواعد والتراكيب ومحو الأمية اللغوية. ويعكس هذا الازدواج بين التقييمين محاولة لتغطية أبعاد الكفاءة اللغوية الأربعة (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) بدلاً من الاقتصار على بُعد واحد، وهو ما تدعمه أدبيات تقويم تعليم اللغة العربية التي تشدد على أن الاعتماد على التقييم التحريري وحده لا يعكس بالضرورة الكفاءة التواصلية الفعلية للمتعلم.

ويرى الباحث أن انتظام هذا التقييم الشهري (بدلاً من الاقتصار على تقييم فصلي أو سنوي) يمنح المعهد أداة تشخيصية مبكرة لرصد الطلاب المتعثرين وتقديم التدخل العلاجي في وقت مناسب، وهي ميزة إدارية تتجاوز مجرد قياس التحصيل إلى وظيفة تحسين العملية التعليمية باستمرار *(formative assessment)*، بما ينسجم مع توصيات الأدبيات التربوية حول أهمية التقويم البنائي المتكرر في برامج تعليم اللغة الثانية.

تحدي تفاوت الكفاءة اللغوية لدى المربين

على الرغم من قوة البنية التنظيمية للبرنامج، أظهرت نتائج التقييم الميداني وجود تحدٍّ جوهري على مستوى الموارد البشرية، وتحديداً لدى صفوف المربين/المشرفين ، ويتمثل هذا التحدي في وجود تفاوت (*disparity*) في مستوى الكفاءة اللغوية بين المربين، إضافة إلى عدم اكتمال فاعلية دور بعض المربين في تطبيق وتعويد استخدام اللغة العربية بشكل منتظم في التفاعل اليومي مع الطلاب. وتتقاطع هذه النتيجة بشكل مباشر مع ما توصلت إليه دراسة عبد الرحمن وآخرين (Abdurahman et al., 2024) حول تحديات كفاءة معلمي اللغة العربية في مواجهة متطلبات المنهج المعاصر، ودراسة مرباونج وآخرين (Rahim Marpaung & Lubis, 2023) حول أثر الكفاءة التربوية للمعلم في رفع جودة التعليم بشكل عام.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما لاحظته دراسة سابقة حول تطبيق الطريقة المباشرة في أحد المعاهد، والتي أرجعت ضعف بعض جوانب البرنامج اللغوي إلى عدم استعداد بعض المعلمين وعدم اكتمال تكوين البيئة اللغوية المثالية، وهو ما يؤكد أن نجاح أي برنامج للبيئة اللغوية -مهما بلغت جودة تصميمه المنهجي والإداري- يظل مرهوناً بجودة "القدوة اللغوية الحية" التي يقدّمها المربّون في تفاعلهم اليومي مع الطلاب، إذ يمثّل المربي بحسب أدبيات إعداد معلمي تحفيظ القرآن نموذجاً سلوكياً ومعرفياً يحتذي به الطالب، وأن ضعف هذا النموذج قد يُقوّض أثر الأنظمة والمناهج المصمَّمة بعناية.

وبالنظر إلى هذه النتيجة في ضوء نظرية المدخل اللغوي المفهوم (Krashen, 1985)، يمكن القول إن تفاوت كفاءة المربين لا يقتصر أثره على جودة النموذج اللغوي فحسب، بل يمتد إلى انخفاض كمية ونوعية "المدخل اللغوي" (input) المتاح للطالب خلال ساعات طويلة من يومه داخل السكن، وهو ما قد يفسّر تفاوت مستويات الطلاقة بين الطلاب رغم خضوعهم لنفس المنهج والنظام الإداري.

المناقشة العامة

بالنظر إلى مجمل النتائج السابقة، يمكن القول إن برنامج اللغة العربية بمعهد الرحمة لتحفيظ القرآن يمثل نموذجاً متكاملاً نسبياً من حيث تصميمه المنهجي (منهج ABY بمستهدفات كمّية واضحة)، وإدارته السلوكية (نظام الحضور ونقاط المخالفة)، وتقويمه الدوري (الاختبار الشفهي

والتحريري الشهري)، وهو ما يتوافق مع الأركان الأربعة لنجاح البيئة اللغوية التي حددتها الأدبيات السابقة: وضوح الرؤية، والمنهج المنظم، والإدارة السلوكية، والتقويم المستمر (Astuti et al., 2020; Insaniyah et al., 2021; Rachmawati, 2021). غير أن الفجوة الأساسية التي كشفت عنها هذه الدراسة، والمتمثلة في تفاوت كفاءة المربين، تشير إلى أن الركن الخامس -وهو جودة الموارد البشرية المنفِّذة- لا يزال يمثل الحلقة الأضعف، وهي نتيجة تستحق مزيداً من البحث والتطوير المؤسسي المستقبلي.

الاستنتاج والخلاصة

خلص هذا البحث إلى أن معهد الرحمة لتحفيظ القرآن قد نجح في بناء إطار مؤسسي متكامل لتكوين البيئة اللغوية العربية، يقوم على أربعة أركان رئيسة: أولاً، اعتماد منهج "العربية بين يديك" بمستهدف سنوي محدد (كتابان في السنة) بوصفه العمود الفقري للمادة التعليمية؛ ثانياً، تطبيق مبدأ "التحدث بقدر الإمكان" من خلال توظيف مرن وانتقائي للطريقة المباشرة يراعي الفروق الفردية بين الطلاب؛ ثالثاً، ترسيخ الانضباط اللغوي عبر نظام رصد الحضور ونقاط المخالفة المدعوم بثقافة التنبيه الودّي بين الأقران؛ رابعاً، تخصيص فترة إعداد لغوي مكثف لطلاب الصف العاشر بالتوازي مع برنامج التحفيظ، وإخضاع الجميع لتقويم شهري مزدوج (شفهي وتحريري) يغطي أبعاد الكفاءة اللغوية المختلفة. ومع ذلك، فإن استدامة هذا النموذج تظل مرهونة بمعالجة التحدي الأبرز الذي كشفته الدراسة، وهو تفاوت الكفاءة اللغوية بين المربين وعدم اكتمال دورهم كقدوة لغوية يومية.

وللبحوث المستقبلية، يوصي الباحث بإجراء دراسات كمّية أو مختلطة تقيس بشكل إحصائي دقيق أثر مدة الإعداد اللغوي المكثف (شهران) على مستوى الطلاقة اللغوية للطلاب مقارنة بمجموعات ضابطة، وكذلك دراسات تتناول تصميم برامج تدريبية منهجية لرفع كفاءة المربين اللغوية وتوحيد أسلوب تطبيقهم للطريقة المباشرة، إضافة إلى دراسات طولية (longitudinal) تتتبع أثر البرنامج على تحصيل الطلاب في مهارة الحفظ القرآني على المدى البعيد. هل برامج اللغة العربية ستكون وسيلة لتقوي تحفيظ القرآن.

التوصيات

بناءً على النتائج السابقة، يوصي الباحث بما يلي: (1) تكثيف برامج التأهيل والتدريب اللغوي المستمر للمربين لسد فجوة التفاوت في كفاءتهم؛ (2) وضع دليل إجرائي موحّد لتطبيق الطريقة المباشرة يضمن اتساق الممارسة بين مختلف المربين مع الحفاظ على المرونة اللازمة؛ (3) تطوير آلية

إشراف ومتابعة دورية لأداء المربين اللغوي، لا تقتصر على متابعة الطلاب وحدهم؛ (4) دراسة إمكانية تمديد فترة الإعداد اللغوي المكثف أو تعديل توزيعها الزمني بناءً على بيانات تقييمية دقيقة لأثرها الفعلي.

كلمة الشكر والتقدير

يتقدّم الباحث بجزيل الشكر والتقدير إلى إدارة معهد الرحمة لتحفيظ القرآن، والمربّين، والطلاب الذين تعاونوا في تقديم البيانات والمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث، كما يشكر كل من قدّم المساعدة اللغوية أو المساعدة في الكتابة أو مراجعة المقالة.

المراجع

Abdullah, I., & al., et. (2023). Pembentukan lingkungan bahasa Arab untuk mengembangkan keterampilan berbicara. *Jurnal Taqdir*, *6*.

Abdurahman, R., Ruswandi, U., & Erihadiana, M. (2024). Kafaatu muallimi al lughoh al arobiyah fii mawajihah tahdiyat al ulamah. *Pendas: Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar*, *12*(1), 156–172.

Ainul, & Zainul. (2023). Bi'ah lughawiyah berbasis pesantren di ma'had intensif Universitas Al-Amien Prenduan. *Dirosat: Journal of Islamic Studies*.

Astuti, R., Akla, A., & Sarbaini, A. (2020). Strategi pembentukan lingkungan berbahasa Arab di Madrasah Aliyah. *An-Nabighoh: Jurnal Pendidikan Dan Pembelajaran Bahasa Arab*, *22*(01), 17. https://doi.org/10.32332/an-nabighoh.v22i01.2075

Ghofur, A. (2019). Efektivitas dan efisiensi pembelajaran bahasa Arab (studi pembelajaran bahasa Arab dengan menggunakan buku Al-Arabiyah Baina Yadaika di Ma'had Abu Bakar Universitas Muhammadiyah Surakarta). *Jurnal Ilmiah Didaktika*, *20*(1), 113–125.

Hidayat, A. (2012). Biah lughowiyah (lingkungan berbahasa) dan pemerolehan bahasa (tinjauan tentang urgensi lingkungan berbahasa dalam pemerolehan bahasa). *Jurnal Pemikiran Islam*, *37*.

Insaniyah, A. L., Novitasari, D., & Nurjanah, U. (2021). Optimalisasi manajemen strategi program biah Arabiyah di Pondok Pesantren Darusalam Blokagung Banyuwangi. *Jurnal Manajemen Pendidikan Islam*, *3*(1), 157–175. https://doi.org/10.30739/jmpid.v3i2.1148

Karimova, A., Zhumataeva, E., Baigozhina, Z., & Akizhanova, D. (2026). Foreign Language Learning Environment and Communicative Competence Development in Kazakhstan. *Education Sciences*, *16*(2), 298. https://doi.org/10.3390/educsci16020298

Kasmantoni, Aflisia, N., & 'Atiyah, I. M. (2022). Arabic practice in the language environment / Mumarasah al-lughah al-'Arabiyah fi bi'ah lughawiyyah. *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, *14*(2), 470–485. https://doi.org/10.24042/albayan.v14i2.12514

Krashen, S. D. (1985). *The input hypothesis: Issues and implications*. Longman.

Muflihatin, S. I., & Hasanah, N. (2022). Strategi menumbuhkan budaya berbahasa Arab dengan bi'ah Arabiyyah di Pondok Pesantren. *Dewantara: Jurnal Pendidikan Sosial Humaniora*, *1*(1), 1–17.

Mulyani, W. S., Razi, F., & Mulyana, A. (2021). Pengaruh penggunaan thariqah mubasyarah terhadap minat belajar bahasa Arab peserta didik kelas VII di Sekolah Qur'an Indonesia Megamendung. *Tatsqifiy: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *2*(1), 25–26. https://doi.org/10.30997/tjpba.v2i1.3621

Rachmawati, M. (2021). Pembentukan lingkungan bahasa Arab berbasis bi'ah lughowiyah mahasiswa PBA UHAMKA Jakarta (strategi dan implementasi). *Jurnal Al-Fakkaar*, *2*(2).

Rahim Marpaung, W., & Lubis, Z. (2023). Strategi penerapan lingkungan bahasa Arab dalam meningkatkan kemahiran berbahasa Arab di Pesantren Modern Darussalam. *Inspiratif Pendidikan*, *12*(1), 183–191. https://doi.org/10.24252/ip.v12i1.39073

Rahmah, R. R., Muzdalifah, A., & Wijaya, M. (2023). Penggunaan thariqah mubasyarah sebagai pembelajaran bahasa Arab yang efektif. *Al Maghazi: Arabic Language in Higher Education*, *1*(1), 23–29. https://doi.org/10.51278/al.v1i1.706

Samin, S. M., Pebrian, R., Alfitri, A., Supriady, H., Yunita, Y., & bin Fatah, M. D. H. (2025). Strengthening Arabic language learning through language environment: A case study in Pesantren Riau. *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, *13*(2), 479–494. https://doi.org/10.23971/altarib.v13i2.10565

Setiyadi, A. C., Hidayah, N., Wahyudi, & Muhammad, M. (2023). *Bi'ah lughawiyah programs in Arabic language learning to improve student's Arabic speaking skills*.

Sudjani, D. H., & Gunadi, G. (2020). Thariqah mubasyarah: Metode pembelajaran bahasa Arab pada perguruan tinggi. *Tatsqifiy: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *1*(1), 39–46.

Syarifah, S. (2020). Analisis seleksi dan gradasi materi buku teks Al-Arabiyyah baina Yadaik. *Jurnal Sustainable*, *3*(1), 35–54. https://doi.org/10.32923/kjmp.v3i1.1387